زيدون وهندون وتكون الفتحة ظاهرة كقولك رايت الزيدين ومقدرة مثل رايت العذارى
وما كان مثله. وقوله والفعل المضارع اذا لم يتصل باخره شيء. يريد ايضا بقوله
اذا لم يتصل باخره شيء. ان يكون الفعل خاليا من لحاق احدى النونات الثقيلة والضماير التي
اسلفنا ذكرها وتكون الفتحة ظاهرة كقولك لن يقوم زيد ولن يذهب عمرو ولن يغزو ولن
يرمي ومقدرة مثل زيد لن يخشى ولن يرضى وما كان مثله. قال الشيخ رحمه الله واما الالف فتكون
علامة للنصب في الاسماء الخمسة نحو رايت اخاك واباك وما اشبه ذلك ش لما فرغ رحمه الله
تعالى من احكام الفتحة اتى بعدها بالالف التي هي فرع عنها على الترتيب الاول والالف علامة
للنصب في موضع واحد كما قال المؤلف رحمه الله تعالى في الاسماء الخمسة بشروطها المعلومة
كقولك رايت اخاك واكرمت اباك وما كان مثله. قال المؤلف رحمه الله تعالى واما الكسرة
فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم ش هو كما ذكر وانما كانت الكسرة علامة
للنصب تشبيها للنصب بالخفض لان كل واحد منهما مفتقر الى عامل لفظي وهذا على مذهب
من قال انها علامة اعراب وقد خالف الاخفش في ذلك وزعم انها حركة بناء لكونها في حالتي
النصب والجر لا تنتقل والصحيح ما ذهب اليه الجمهور لانه لا موجب هناك الى البناء ولان
الاصل في الاسماء الاعراب والبقاء مع الاصل هو الاصل حتى يدل دليل على خلاف ذلك والكسرة
علامة للنصب في موضع واحد في جمع المؤنث السالم وهو ما سلم فيه بناء الواحد وكان
بعد اخره الف وتاء زايدتان مثل رايت الهندات واكرمت الزينبات وما كان مثله. فان قال
قايل لم كانت الكسرة في هذا الجمع علامة النصب والجر فالجواب انهم فعلوا ذلك حملا
على جمع المذكر السالم في نصبه وجره بالياء لان المؤنث فرع عن المذكر فوجب ان يجري على طريقه
فنقول لما كانت الكسرة في هذا الجمع بدل الياء في ذلك فان قيل لم لم تجعل الفتحة في هذا الجمع علا
مة للنصب ولم يعتبر كون التذكير اصلا ولا كون التانيث فرعا لانه لا اعتبار لا يوجد في الاصل
المعرف فالجواب انا لو فعلنا ذلك لادى الى التباس الجمع بالمفرد لانه قد جاء من الاسماء
المفردة ما هو على صورة الجمع قال الله العظيم تبتغي مرضات ازواجك فلو قلت
مثلا رايت المسلمات بالفتح في النصب لالتبس بمرضات وما اشبهه واعلم ان التاء في الجمع
تجري

١٥

ايضا هو البقا من فان علمنا الحرب شيئا فانه يجعل ولا يفارق عليه كقولهم المطابقة في المطلب
وبنيه والمناظرة في المنذر وقوله وجابرة الجمع التكثير واصله العطف وعدل عنه ايجازا
واختصارا او يدل على ذلك ايضا رجوع الشاعر اذ اضطر الى العطف والقافية قال الشاعر فضاربها
يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس فلما كان قولهم زيد وزيد اخصر من قولهم زيد
وزيد وزيد الى ما لا نهاية له رجعوا الى الايجاز والاختصار وتركوا التطويل والتكرار فزادوا على
الواحد واوا ونونا في حالة الرفع وياء ونونا في حالتي النصب والجر وفتحوا نون الجمع وكسروا
نون التثنية فرقا بينهما وقيل فتحوا نون الجمع طلبا للتخفيف لان الجمع ثقيل فاعطوه اخف
الحركات وكسروا نون التثنية لالتقاء الساكنين على الاصل في التقايهما وفتحوا ما قبل ياء
التثنية فسكنت سكونا حيا وكسروا ما قبل ياء الجمع فسكنت سكونا ميتا للفرق بين
التثنية والجمع في حالة الوقف بالسكون وجاء فتح نون التثنية في الشعر ومنه قول الشاعر
احب منها الانف والعينان: ومنخرين اشبها ظبيان: وقد جاء ايضا كسر نون الجمع ومنه قول
الشاعر: ما سد حي من الاحياء مسدهم: الا الخلايف من بعد النبيين: ومنه قول الاخر: وماذا
يبتغي الشعراء مني: وقد جاوزت حد الاربعين: وتسقط نون التثنية والجمع للاضافة كالتنوين
لانها عوض منه وقد يسقطان لطول الكلام ومنه قول الشاعر: ابني كليب ان عمي اللذا قتلا
الملوك وفككا الاغلالا: ومنه قول الاخر: وان الذي حانت بفلج دماؤهم: هم القوم كل القوم
يا ام خالد: اراد الذين حانت واللذان فحذف النون لطول الكلام قال الشيخ رحمه الله تعالى
واما حذف النون فيكون علامة للنصب في الافعال التي رفعها بثبات النون ش هو كما ذكر
والافعال التي رفعها بثبات النون هي الافعال الخمسة التي اسلفنا ذكرها وهي يفعلان وتفعلان
ويفعلون وتفعلون وتفعلين وذلك قولك مثلا لن يذهبا ولن يذهبوا ولن تذهبي وما كان مثله
قال الشيخ رحمه الله تعالى وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة ش لما
فرغ رحمه الله من علامات النصب اتى بعدها بعلامات الجر وانما قدمها على علامات الجزم
لانها من خصايص الاسماء والجزم من خصايص الافعال وما اختص بالاسماء كان مقدما على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)